جامعة الانبار

كلية الآداب

قسم الإعلام

استخدام الكاريكاتير في الصفحة الأولى في الصحافة العراقية
صحيفة (الحياة الإخبارية) نموذجاً

بحث مقدم من قبل

م. د. عبـد الرحمـن علي حمـد

تدريسي

قسم الإعلام – كلية الآداب

جامعـة الانبـار

١٤٢٩هـ **٢٠٠٨ م**

المقدمـــة

تعود انطلاقة الفن الكاريكاتيري إلى منتصف القرن التاسع عشر في فرنسا ويعد هذا الفن من الفنون المهمة المستخدمة في عالم الصحافة فيعبر عن نبض الشارع بطريقة هزلية ساخرة أو بطريقة جريئة ناقدة بشكل مباشر، مما يحدث تأثيراً مهماً لدى الجمهور، وإن كانت بداياته بين الضحك والفكاهة إلا أنه تحول إلى قوة ذات مضمون سياسي هزَ عروشاً ودول.

وقد عرفت الصحافة العراقية هذا الفن في مطلع القرن العشرين بصدور (مرقعة الهندي) الهزلية في البصرة عام ١٩٠٩، ثم تطور هذا الفن في عقدي الثلاثينيات والأربعينيات بصدور صحف ومجلات كاريكاتيرية مثل (حبزبوز، قرندل، الفلقة) حتى قيام النظام الجهوري في العراق عام ١٩٥٨، بيد أن هذا الفن انكمش في الصحافة العراقية في طريقة التعبير والنقد، فصدرت بعض الصحف والمجلات بطابعها الهزلي الفكاهي.

وبعد ٢٠٠٣/٤/٩ مر العراق بظروف صعبة في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية بعد أن وقع العراق تحت مظلة الاحتلال الأمريكي فأخذ الكاريكاتير في الصحافة العراقية خلال الفترة التي أعقبت ٢٠٠٣/٤/٩ منعطفاً جديداً ونوعياً لم يقتصر هذا الفن على صحف هزلية ساخرة، بل تعدى ذلك إلى أن تستخدم الصحف اليومية السياسية هذا النوع من الفن في صدر صفحتها الأولى بطريقة جريئة ناقدة للأوضاع السلبية في البلد ذات مضمون سياسي في أغلبه، وتقدمت الركب في هذا المضمار صحيفة (الحياة الإخبارية) العراقية رئيس تحريرها (أنس عبد الله اللامي) ومن ثم حذت حذوها الصحف العراقية الأخرى، مما أعطى الموضوع أهمية دفعتنا إلى هذه الدراسة.

ولأجل الوقوف على تطور هذا الفن في الصحافة العراقية، أخذ الباحث صحيفة (الحياة الإخبارية) كصحيفة يومية سياسية، نموذجاً لدراسته حيث استخدمت الكاريكاتير في صفحتها الأولى، وتم حصر العينة من إعدادها لمدة شهر

واحد – كونها السباقة في استخدام هذا الفن الصحفي من حيث الشكل والمضمون. لذا يرى الباحث أنه تصدى لمرحلة مهمة في مسيرة الصحافة العراقية للوقوف على تطور هذا الفن.

وقد أوجبت طبيعة الدراسة أتباع المنهج التاريخي لغرض متابعة تطور هذا الفن الصحفي عبر الزمن، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي لبيان اتجاهات ومضامين الرسم الكاريكاتيري من حيث جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى وصف الصورة الكاريكاتيرية وتوزيعها جغرافياً.

وتتضمن الدراسة ثلاثة مباحث، تناولت في الأولى منهجية البحث، متضمناً أهميته ومشكلة البحث وهدفه والمنهج المستخدم وتحديد عينة البحث، أما المبحث الثاني فقد عرضت فيه الكاريكاتير كفن صحفي وسلطت الضوء من خلاله على تعريف الكاريكاتير ونشأته وتطوره عالمياً وعربياً، ومن ثم نشأته وتطوره في الصحافة العراقية حتى ٢٠٠٣/٤/٩، وتضمن المبحث الثالث استخدام الكاريكاتير في صحيفة (الحياة الإخبارية) بعد ٢٠٠٣/٤/٩، تناولت فيه الكاريكاتير في الصحافة العراقية بعد ٢٠٠٣/٤/٩، وكذلك نبذة تعريفية عن صحيفة (الحياة الإخبارية) إضافة إلى استخدام الكاريكاتير في الصفحة الأولى في صحيفة (الحياة الإخبارية)، ومن ثم تحديد اتجاهات ومضامين الكاريكاتير في صحيفة الحياة الإخبارية.

ومن النتائج التي توصل إليها الباحث، أن استخدام هذا النوع من الفن بهذا الشكل، يمثل انعطافة جديدة في مسيرة الصحافة العراقية، كما حصلت الرسوم الكاريكاتيرية ذات المضمون السياسي بالمرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ٩٥%، فيما جاءت الرسوم الكاريكاتيرية ذات المضمون الاقتصادي بالمرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ٥%، ولم تحصل الرسوم ذات المضمون الاجتماعي على أي نسبة، كما جاءت المعالجات على النطاق الجغرافي، فاحتلت المعالجات ذات الشأن المحلي (العراقي) بنسبة قدرها ٧٥%، فيما جاءت المعالجات ذات الشأن العربي بنسبة قدرها ٢٠%، أما المعالجات ذات الشأن الدولي فجاءت بنسبة قدرها ٥%. وأنهينا الدراسة

بالاستنتاجات والمراجع والمصادر مع ملحق ببعض الصور الكاريكاتيرية في صحيفة الحياة الإخبارية وبعض الصحف المقلدة لها.

المبحـــث الأول/ منهجيـــة البحـــث

أولاً : أهمية البحث :

يعد الفن الكاريكاتيري واحد من الفنون الصحفية المهمة في عالم الصحافة نظراً لما يشكله من عملية جذب للرأي العام وقوته التي تفوق في بعض الأحيان قوة الأعمدة والمقالات لإيصال الفكرة إلى القارئ.

لذا تتجلى أهمية البحث في تناوله لمرحلة من المراحل المهمة التي يمر بها تاريخ العراق السياسي، لتسليط الضوء على تطور هذا الفن واستخدامه في الصحافة العراقية بعد ٢٠٠٣/٤/٩ ولغرض تقديم المعالجات ونقد السلبيات، وفقاً لما تحمله هذه المرحلة من تقلبات سياسية كثيرة ألقت بضلالها على مجمل أوضاع البلد العامة في كافة المجالات.

ثانياً : مشكلة البحث :

إن تحديد مشكلة البحث تعد حجر الزاوية وأهم خطوات البحث العلمي، فمشكلة البحث تنبع من أهمية الفن الكاريكاتيري واستخدامه في الصحف السياسية اليومية بعد ٢٠٠٣/٤/٩ في صدر صفحاتها الأُول، وهو ما لم يكن مألوفاً في الصحافة العراقية من قبل، لذا أحس الباحث بضرورة إبراز وتسليط الضوء على هذا الموضوع لأنه يشكل المنعطف الجديد في الواقع الصحفي والعراقي.

ثالثاً : هدف البحث:

يتمثل هدف البحث بالآتي:

١. الوقوف تاريخياً على مجمل الأحداث العامة والمتغيرات التي ساهمت في تشكيل الواقع الصحفي في العراق بعد ٢٠٠٣/٤/٩.

٢. تسليط الضوء على نشأة فن الكاريكاتير وتطوره في الصحافة العراقية والوقوف على مدى الاهتمام الذي حظي به هذا النوع من الفن الصحفي بعد ٢٠٠٣/٤/٩ من قبل أصحاب المهنة الصحفية.

٣. لبيان الانعطافة الجديدة في الصحافة العراقية باستخدامها هذا النوع من الفن الصحفي.

رابعاً : عينة البحث:

أخضع الباحث صحيفة (الحياة الإخبارية) نموذجاً لدراسته باعتبارها العينة الأصل الممثلة لجميع البحث، وتم اختيار الشهر الخامس من عام ٢٠٠٨ منها عينةً لدراسته، فقد بلغ أعدادها الصادرة في هذا الشهر ٢٠ عدداً، نظراً لحجب الصحيفة عن الصدور مدة يومين من كل أسبوع كعطلة لها وهي أيام الجمعة والسبت، بالإضافة إلى أن الظروف الأمنية في العراق كانت تحول أحياناً دون إمكانية بعض الصحف من الصدور بانتظام في بعض مناطق بغداد، وقد تم دراسة تلك الأعداد وصفياً من حيث الشكل والمضمون، وهي عينة تكفي لمثل هكذا بحوث لتحقيق الهدف العلمي المطلوب، حيث أن الصحيفة سياسية ذات صدور يومي.

خامساً : منهج البحث:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تهدف إلى تسجيل الحقائق تسجيلاً وصفياً باتباع خطوات المنهج العلمي، حيث أن هذه البحوث تعرض الموضوع بطريقة موضوعية عندما تعنى بظاهرة من الظواهر، وذلك بتحديد واقع المسألة وأسباب ظهورها [١] . كما حتمت طبيعة البحث استخدام المنهج التاريخي لأن أي ظاهرة إنسانية ليست في حالة ثابتة بل في حالة تغير، لذلك حينما تصدى الباحث إلى استخدام الكاريكاتير في الصحافة العراقية بعد ٢٠٠٣/٤/٩، فإنه يوضح ما

١

حصل لتلك الظاهرة من تغيرات عبر التاريخ، ومن ثم الوقوف على عوامل تطورها ومعالم التغيير فيها من خلال تدوينه للشواهد والأحداث التاريخية.

المبحـــث الثـــاني /الكاريكاتير فن صحفي

أولاً : تعريف الكاريكاتير :

تعددت التعريفات من قبل الكتاب والمختصين حول معنى (الكاريكاتير) لكننا نجد أن أغلبها متفقة من حيث المضمون في تحديد معناها، لذا يشير أغلب الكتاب على أن كلمة (كاريكاتير) إيطالية الأصل وهي مشتقة من كلمة (كاريكاتورا) والتي تعني " رسم يغالي في إبراز العيوب " للشخصيات والأوضاع العامة. وهناك من يرى أن الكاريكاتير يعني « أي نوع من أنواع الكتابة أو الرسم يعتمد المبالغة في إبراز أو إظهار خصوصيات أشخاص أو أشياء تبدو مضحكة » كما ورد في موسوعة «The World Book Encyclopedia ». في حين عرفها أحمد عطية الله بأنها « عرض المصور للأشخاص بطريقة تثير الاستخفاف أو السخرية، وقد تمتد يد الرسام إلى عرض الحيوانات أو الجمادات بالطريقة نفسها زيادة منه في توكيد الجو الكاريكاتوري للصورة ».

ويتفق الفنان والرسام التشكيلي العراقي (نزار سليم) أن المصدر الأصلي لمصطلح الكاريكاتير هي إيطالية الأصل، إلا أنه يقول إن « الكاريكاتير كلمة جاءت عن اللغة الفرنسية، وهي مصطلح عام يعني التصوير الساخر أو الهازل بأي لون كان شخصياً أو اجتماعياً أو سياسياً » . بينما يصفه في مكان آخر بأنه « وسيلة من أهم وسائل الإضحاك كما هو وسيلة من أهم وسائل النقد أو فن قائم بذاته . »

ويعرف الباحث (ضياء الحجار) الكاريكاتير بأنه يعني « كلمة ذات أصل إيطالي وهي مصطلح فني يعني رسماً يعتمد المبالغة في إبراز خصوصيات أشخاص أو أشياء أو مفارقات وصولاً إلى أداء ساخر ناقد للأشخاص أو للأوضاع

السياسية أو الاجتماعية حتى باستخدام إعفاء الحيوانات أو الطيور أو النبات في الهيئة الإنسانية » . أما سمير صبحي كامل، فيرى أن « الكاريكاتير اصطلاح فني للرسم والضحك الساخر الذي ينتقد الشخصيات والأوضاع السياسية والاجتماعية ... » . فيما تشير منى جبر إلى أن الكاريكاتير يصور الأشخاص بشيء من الفكاهة وتجسيم ملامحهم والمبالغة في إبراز ما يتميزون به من سمات ... وبذلك تتكون من الرسم والتعليق نكتة واضحة المعنى ».

ومن خلال ما تقدم يرى الباحث بأن الكاريكاتير هو « رسم ساخر ذات مضمون ناقد للأشخاص والأوضاع السلبية العامة، ولكن هذا لا يمنع في بعض الأحيان أن يأخذ جانباً إيجابياً في النقد ».

ثانياً : نشأة الكاريكاتير وتطوره على المستوى العالمي :

تشير المصادر إلى أن القرن العاشر قبل الميلاد هو بداية تاريخ الكاريكاتير عندما قام أحد الرسامين برسم صورة للملك وحاشيته، وقد رسم أحد مستشاري الملك ولكنه يحمل رأس حمار دلالة على عدم كفاءته وانخداع الملك فيه بالأمر الذي جعل الملك يصدر قراراً بسجن الرسام، وقد اعتبر ذلك لمؤرخي الكاريكاتير هو البداية لميلاد هذا الفن. كما عرف بدايات لهذا الفن في الشرق العربي في عهد الفراعنة قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد.

وفي ألمانيا ظهر هذا الفن بشكل واسع أيام (مارتن لوثر) حيث دعا رسامي الكاريكاتير إلى رسم كافة المستغلين من أقطاع على أوراق وتوزيعها على الناس ليسخروا منها. إلا إن الكاريكاتير اتخذ اتجاهاً سياسياً في القرن السادس عشر ضد الاستبداد وفضائح الحكم، كما حدث إبان حكم لويس الرابع عشر في فرنسا وجورج الثالث في إنكلترا.

وقد وفرت الصحافة للكاريكاتير فرصة الانتشار والتطور، ويعد الفنان والصحفي الفرنسي (شارل فيلبون) ١٨٠٦-١٨٦٢ صاحب الفضل الحقيقي في

إحداث انتقاله واضحة في تاريخ من الكاريكاتير، فقد أصدر فيلبون أول صحيفة أسبوعية هزلية مصورة أسماها (الكاريكاتير) ثم أصدر بعدها صحيفة يومية كاريكاتيرية أسماها (شاريفاري) وقد أحدث صدورها ثورة في طباعة وتوزيع الصحف، كما يعود الفضل إلى فيلبون، في اكتشاف واحد من كبار رسامي الكاريكاتير في العالم هو الفنان (دومبيه) ثم توالت إصدار الصحف في فرنسا. ومن هذه الصحف صحيفة (البطة الغلولة) التي أصبحت فيما بعد موضع تقليد الصحافة العربية الساخرة، وخاصة الصحف التونسية إبان الاحتلال الفرنسي لتونس.

وفي الربع الأول من القرن التاسع عشر ظهرت الصورة الكاريكاتيرية السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية بالشكل الذي نفهمه حالياً، ولم يكن استخدامها شائعاً من قبل رؤساء التحرير إلا عند الحاجة. وفي نهايات القرن التاسع عشر أخذت الصورة الكاريكاتيرية مكانتها، فكانت ثمة زيادة واضحة في استخدام هذه الصور وتجلى ذلك واضحاً في معركة الانتخابات الرئاسية بين (برايان) و(ماكنلي).

وفي بريطانيا يمكن إرجاع التراث الكبير للكاريكاتير الإنكليزي إلى أيام (وليم هوجارت) في القرن الثامن عشر، حيث استعمل ذكاءه بشكل فعال في بعض المواضيع الاجتماعية، فقد استعمل ريشته بقسوة جارحة خصوصاً ضد نابليون بونابرت، فاشتهرت في عام ١٨٤٨ مجلة (بانش) التي تميزت بالرزانة في النقد المكتوب والصورة، فكان قرائها من الطبقة الخاصة، ثم انتقل الكاريكاتير إلى صحف الأحزاب بعد أن أدركت الأثر الشعبي البالغ الذي تتركه المفارقة والنكتة التي يتضمنها الرسم الكاريكاتيري.

وفي ألمانيا انتعشت الصحف الكاريكاتيرية، فقد بلغ الاهتمام بموضوع السخرية حداً بعيداً، حيث أنهم يدفعون ثلاثة أضعاف الأجر المحدد لمن يكتب موضوعاً يضحك الناس. واهتمت الصحف الإيطالية بالرسوم الساخرة التي اتصفت بالجرأة والنقد المباشر في تناول الموضوعات، ومن أشهر صحفها (الجمهورية) التي صدرت في روما وقد احتل الرسم الكاريكاتيري معظم صفحاتها بريشة الرسام (

جيورجيو فوراتين) الذي أثار حفيظة الصقليين واليهود الإيطاليين التي لم تترك أحداً إلا ومسته بشكل أو بآخر بما فيها الإرهاب والمافيا في إيطاليا. وهكذا كان الحال لبقية دول أوربا الأخرى.

ثالثاً: نشأة الكاريكاتير وتطوره على المستوى العربي :

لقد عرفت البلاد العربية بزوغ الصحافة في نهايات القرن الثامن عشر من خلال صحيفة (الحوادث اليومية) التي أصدرتها سلطات الاحتلال الفرنسي في مصر عام ١٧٩٩. إلا إن فن الكاريكاتير فلم تعرفه الصحافة العربية إلا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر على يد الشيخ (يعقوب ضوع). الذي وصف بأنه سيد الساخرين في العصر الحديث. حيث اشتهر بصحيفته (أبو نظارة زرقاء) التي صدرت في القاهرة وأُغلقت بعد صدور ١٥ عدداً منها من قبل ملك مصر الخديوي إسماعيل، فقد هاجمته بشدة. لتصدر بعدها عدة صحف، كان أكثرها رواجاً صحيفة (الثرثار المصرية) بثماني لغات لتعد أول صحيفة تصدر بهذا العدد من اللغات. وكذلك مجلة (البعكوكة) التي صدرت عام ١٩٣٥ وحققت رواجاً كبيراً فقد وصل عد توزيعها إلى عشرات الآلاف من النسخ في عقد الأربعينيات أو استمرت بالصدور حتى عام ١٩٥٢ وقيام النظام الجمهوري في مصر الذي ألغى جميع تراخيص الصحف.

وفي تونس صدرت أول صحيفة فكاهية عام ١٩٠٨ متأثرةً بالصحافة المصرية ولكنها متأخرة عنها تحت اسم (أبو فنشة) التي أصدرها (الهاشمي ملي) مستخدماً اللغة العامية، إلا إن الصحيفة الكاريكاتيرية الحقيقية فلم تشهدها الصحافة التونسية إلا من خلال صحيفة (المضحك) التي أصدرها (عبد الله رزوق) عام ١٩١٠، وقد سارت على نهج تلك الصحيفة العديد من الصحف التونسية.

أما في سوريا فقد كان ظهور الصحافة الكاريكاتيرية مرتبطاً بظهور الصحافة الساخرة بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨. حيث كانت صحيفتا (ظهرك بالك) و(حط بالخرج) تمثلان نشأة الصحافة الكاريكاتيرية في سوريا، ثم

أعقبتهما بهذا الخط الفني العديد من الصحف السورية في منتصف الستينيات بعد أن تعرضت للتعطيل بسبب مواقفها الجريئة.

وشهدت فلسطين ظهور الصحافة الكاريكاتيرية مع ظهور هذا الفن في سوريا من نفس العام بصدور جريدة (الأخبار) عام ١٩٠٩، مستخدمة العدد ٥ الكاريكاتيرية الناقدة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية أتبعتها بالصدور عدة صحف حتى عقد الأربعينيات. وفي عام ١٩٠٩ أيضاً عرف لبنان الصحافة الهزلية بصدور صحيفة (عيواظ) ثم تبعتها عدة صحف، منتهجةً الخط الهزلي الكاريكاتيري مثل صحيفة (البغلة) حتى الحرب العالمية الثانية حين صدرت مجلة (الصياد) عام ١٩٤٣ لصاحبها (سعد فريحة) والتي مازالت تصدر حتى اليوم.

وقد شهدت البلاد العربية الأخرى كالمغرب والجزائر والمملكة العربية السعودية صدور صحف هزلية كاريكاتيرية ولكن يوقف متأخر عن مصر وبلاد الشام والعراق، لكن هذا الفن الصحفي غزى جميع البلدان العربية بعد الحرب العالمية الثانية حتى أصبحت كل صحيفة تخصص ركناً خاصاً للكاريكاتير فيها.

رابعاً: نشأة وتطور الكاريكاتير في الصحافة العراقية حتى ٢٠٠٣/٤/٩

بدء تاريخ الصحافة العراقية بصدور العدد الأول من صحيفة (زوراء) في ١٥ حزيران ١٨٦٩ في فترة حكم الوالي العثماني (مدحت باشا). أما نشوء صحافة الكاريكاتير فقد كان في عام ١٩٠٩ بصدور صحيفة (مرقعة الهندي) في البصرة، فاتحةً بذلك عهد الصحافة الساخرة في العراق.

ويمكن تقسيم نشأة صحافة الكاريكاتير في العراق إلى مرحلتين، تمثلت الأولى بالمدة الممتدة من صدور صحيفة (مرقعة الهندي) عام ١٩٠٩ واستمرت لغاية عام ١٩٢٣ صدرت فيها العديد من الصحف وتميزت بالأسلوب الساخر في مقالاتها وموضوعاتها مقلدةً الصحف العثمانية الصادرة في (استانبول)، أما المرحلة الثانية التي امتدت من عام ١٩٢٣ ولغاية يومنا هذا، شهدت فيها الصحافة

العراقية ظهور الرسوم الكاريكاتيرية بخصائصها المعروفة مقتبسةً أفكار الكاريكاتير من الصحف العربية والأجنبية، وتعد صحيفة (جحا الرومي) أول صحيفة عراقية تنشر على صفحاتها رسماً كاريكاتيرياً، أعقبتها عدة صحف مثل: « الهزل، بالك، الناقد، كناس الشوارع، الكرخي ». وعمدت هذه الصحف إلى تقليد الصحافة التركية والعربية كما سعى البعض إلى اقتباس الرسوم الكاريكاتيري في الصحافة الأجنبية ويعزو البعض هذا الاقتباس إلى ارتفاع الكلف المادية للصحيفة، وقد ظلت هذه المشكلة ملازمة للصحافة العراقية حتى بعد تطورها في عقد الأربعينيات.

أحدثت صحيفة (حبزبوز) التي أصدرها (نوري ثابت) عام ١٩٣١ قفزة نوعية في استخدام فن الكاريكاتير في الصحافة العراقية فاستخدمت الصورة الكاريكاتيرية ذات الشرح والنقد اللاذع للشخصيات والأوضاع في العراق. ثم تبعها في ذلك النهج مجلة (قرندل) عام ١٩٤٧ لصاحبها ورئيس تحريرها (صادق الأزدي) كمجلة أسبوعية فكاهية سياسية مستقلة، خصصت الصفحة الأولى كاملة لنشر صورة كاريكاتيرية دون أي مادة تحريرية أخرى، وقد واجهت المجلة بسبب مقالاتها الانتقادية الجريئة صعوبات في توزيعها في بعض الدول العربية، كما منعت دخولها دول عربية أخرى، وقد عطلت المجلة عن الإصدار مرات عديدة من قبل السلطة حتى وقفتها إثر قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق. التي أنهت الحكم الملكي وأعلنت عن قيام النظام الجمهوري في العراق فأصدرت بياناً أعلنت بموجبه تعطيل كافة الصحف الصادرة آنذاك.

ولم تكن الصحافة الكاريكاتيرية في العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أكثر كماً ونوعاً بالمقارنة مع فترة العهد الملكي، وقد يعزى ذلك إلى حدود الحرية الممنوحة للصحف بين العهدين، فقد شهدت الفترة الممتدة من عام ١٩٥٨ ولغاية عام ١٩٦٨ وعلى الرغم من الأنظمة السياسية التي تعاقبت على الحكم في العراق صحف هزلية فكاهية ساخرة مثل صحيفة (الفكاهة) لصاحبها ورئيس تحريرها (حميد المحل). وكذلك صحيفة (أحدب بغداد). وبعد استلام حزب البعث للسلطة من جديد في العراق عام ١٩٦٨. لم يأخذ الكاريكاتير مداه وحريته المشهودة له سابقاً، فلم يكن

هناك رسم كاريكاتيري ينتقد الأوضاع والشخصيات، وإن كان موجوداً في مجلة (ألف باء) في صفحتها الداخلية فهو كاريكاتير اجتماعي مسلي وليس ناقد، وكذلك ما هو موجود في خط مجلة (الفكاهة) الهزلي. واستمرت الصحافة العراقية على هذا الحال حتى حصول الاحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩. لتبدأ بعدها الصحافة العراقية مرحلة جديدة في عمرها الزمني تبعاً لتوجهات النظام السياسي الجديد.

المبحـــث الثالث / استخدام الكاريكاتير في صحيفة (الحيـــاة الإخباريـــة)

أولاً : الكاريكاتير في الصحافة العراقية بعد ٢٠٠٣/٤/٩

أخذت الصحافة العراقية بعد ٢٠٠٣/٤/٩ منعطفاً جديداً من حيث الكم والنوع في توجهاتها مستفيدةً من أجواء وفضاءات الحرية والديمقراطية التي غزت العراق بعد ٢٠٠٣/٤/٩، محدثةً فورة صحفية لم يشهدها العراق من قبل من حيث كثرة الإصدارات الصحفية ويضاف لها وسائل الاتصال الأخرى من القنوات الفضائية ودور الإذاعة، حيث وصل عدد الإصدارات الصحفية إلى أكثر من ٤٠٠ مطبوع بين مجلة وجريدة توزعت في بغداد، ولم يكن هناك قانون ثابت أو ضوابط تنظم العملية الصحفية، حيث ألغت الإدارة الأمريكية المؤقتة في العراق برئاسة (بول بريمر) وزارة الإعلام، وأسست بدلاً عنها هيئة أسمتها (الهيئة العليا للبث والاتصال).

استفادت الصحافة الكاريكاتيرية بعد ٤/٩ من هذه الأجواء فعبرت بخطها الجريء والناقد من خلال الرسوم الكاريكاتيرية والمقالات الساخرة عن رفض الشعب العراقي للاحتلال والمطالبة بالاستقلال والتحرر فعبرت عن نبض الشارع العراقي في انتقاده لأوضاع البلد السياسية والاقتصادية والاجتماعية وللشخصيات المسئولة عن هذه الملفات وما يمثل الهيمنة الأمريكية على الموارد والإيرادات العراقية، ونظراً لما يمثله الكاريكاتير من تأثير قد يكون أبلغ من المقالات، فأصبحت الصحف السياسية تنشر الرسوم الكاريكاتيرية الناقدة، بل ومنها ما كان استخدامه سياق ثابت على

صدر صفحتها الأولى مثل صحيفة (الحياة الإخبارية) نموذج الدراسة، مما يمثل الانعطافة الجديدة في تاريخ الصحافة العراقية.

وإلى جانب هذا فقد شهدت الصحافة الكاريكاتيرية في العراق بعد ٤/٩ صدور صحيفة كاريكاتيرية باسم (كاروك) ذات طابع كاريكاتيري خالص في جميع صفحاتها ومضامينها، حيث صدر عددها الأول في ١٨ آب عام ٢٠٠٧، لصاحبها ورئيس تحريرها الدكتور (كاظم المقدادي) وهي جريدة أسبوعية ساخرة مستقلة بحجم نصفي ومن ثماني صفحات بالألوان، وقد غطى الرسم الكاريكاتيري جميع صفحاتها إضافة إلى المقالات والأعمدة الساخرة ولها رواج واسع، نظراً لما تسلطه هذه الرسوم من نقد للسلبيات في العراق والقيادات السياسية والإدارية ونقص الخدمات وانعدام الأمن. حيث كتب رئيس تحريرها فعالاً في عددها الأول، مبيناً فيه خط سياسة الصحيفة تحت عنوان (لماذا الكاروك) جاء فيه: « سيفرح المواطن الذي يقرأ الجرايد بولادة – الكاروك – لأنها ببساطة تعبير عن همومه وعن آلامه في زمن يبقى للمواطن سوى عرض – إهانة ».

كما أصدرت الجمعية الإعلامية لرسامي الكاريكاتير مجلة (الفلقة) كمجلة شهرية كاريكاتيرية بحجم الكتاب وتتألف من ٣٠ صفحة، صاحب امتيازها ورئيس التحرير (حمودي عذاب). ويأتي صدور هذه المجلة بهذا الاسم تقليداً واستذكاراً لمجلة (الفلقة) التي صدرت في العهد الملكي عام ١٩٤٧ لصاحبها ورئيس تحريرها (خالد الدرة) . وانتقدت (الفلقة) كما هو خط شقيقتها (كاروك) الأوضاع العامة للبلد، فكرست مثلاً عدداً كاملاً لنقد الاتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية بالرسوم الكاريكاتيرية والتعليق عليها لبيان بواطن الضعف والإجحاف فيها بحق العراق وتكبيله بالقيود وتقوض سيادته وإرادته الوطنية. ولا تزال (كاروك والفلقة) مستمرتين في الصدور لحد الآن.

ثانياً: صحيفة الحياة الإخبارية (نبذة تعريفية) :

صدر العدد الأول من صحيفة (الحياة الإخبارية) في ٢٠٠٤/٤/١ وهي ذات توجه مستقل لا يمثل أي جهة سياسية أو طائفية وإنما ناطقة باسم كل العراقيين. وقد جاء في ؟؟؟؟؟؟؟؟ بأنها صحيفة يومية سياسية عامة، رئيس مجلس إدارتها ورئيس تحريرها (أنس عبد الله اللامي) وطبعت بمطابع أنس للتصميم والطباعة وفرز الألوان بالحجم الاعتيادي ومن اثني عشر صفحة وأحياناً تصل إلى ١٦ صفحة. وتمول الصحيفة نفسها بنفسها وخصوصاً في نشرها للإعلانات بشكل متزايد على صفحاتها كونها صحيفة ناجحة وواسعة الانتشار، وتميزت بطباعتها وإخراجها الفني الجيد الذي أصبحت تقلده معظم الصحف العراقية، ويساعدها في ذلك أن رئيس تحريرها صحفي ومصمم أكاديمي اختصاص الإعلام، وكونه صاحب المطبعة التي تطبع فيها الصحيفة.

وقد كانت الفكرة والدافع وراء إصدار (الحياة الإخبارية) هو المواطن نفسه الذي يبحث عن مؤسسة إعلامية ذات مصداقية عالية وتؤسس ثوابت جديدة لتفعيل العلاقة بينها وبين المواطن باعتباره صاحب المصلحة الحقيقية في البناء والتنمية، فلأجل هذا الهدف عمدت الصحيفة إلى تأسيس مجلس إدارة مهمته رسم السياسة العامة للجريدة ومناقشته الموضوعات التي تجد ضرورة نشرها في الصحيفة عبر الكتاب والمحررين فضلاً عن كادر الصحيفة المتكون من رئاسة التحرير والمحررين والمندوبين والمصححين إلى جانب الكادر الإداري والفني.

ومن أشهر كتاب السيد (عبد الله اللامي). والدكتور كاظم المقدادي بمقالاته الساخرة أو علي الناصري وهم اسم مستعار، ومحمد حنون الشحماني، وهاشم الموسوي، حيث اعتمدت الصحيفة على نشر المقالات لأشهر الكتاب، أخذت مكاناً ثابتاً في أسفل الصفحة الأولى على الجهة اليسرى باسم (قصة الحياة) من دون أن يكون للصحيفة مقال افتتاحي. ويتألف كادر الصحيفة من محررين وفنيين أبرزهم: (عمر التكريتي، مؤيد مجيد، سفيان محمد، مروان محمود، رؤى عماد، روكان محمود، محمد الحديثي). والإشراف اللغوي علي عبد الله.

للصحيفة صفحات وأبواب ثابتة: عمود (قصة الحياة) على الصفحة الأولى، عمود (من الذاكرة) على الصفحة الثانية يكتبه السيد عبد الله اللامي، إضافة إلى صفحة باسم (السلطة الرابعة) تعنى بتدريب وتطوير مهارات وقدرات الصحفيين في مجالات التحرير الصحفي من إعداد (مركز فواصل للإعلام) يحررها مدير القسم الفني مؤيد مجيد، صفحة أخبار وتقارير، الصفحة الثقافية باسم (واحة الحياة)، صفحة المجتمع، الصفحة الاقتصادية، الصفحة الفنية، صفحة آراء ومقالات، الصفحة الرياضية. وعرفت الصحيفة بخطها الوطني والقومي ولا تزال مستمرة على الصدور لحد الآن.

ثالثاً: استخدام الكاريكاتير في الصفحة الأولى في صحيفة الحياة الإخبارية :

أخذت صحيفة الحياة الإخبارية منذ صدور عددها الأول سياقاً ثابتاً في نشر صورة كاريكاتيرية في صدر صفحتها الأولى مفضلين ذلك على نشر صور الحكومة والقيادات السياسية أو رأس الدولة، وهو سياقاً لم تألفه صحيفة سياسية عراقية من قبل، وقد أخذ الرسم الكاريكاتيري أشكالاً مختلفة من حيث الحجم والنوع والتعليق، وأحياناً يتم نشر صورتين وليس واحدة في الصفحة الأولى. مما أسهم في أن يكون للصحيفة رواجاً بين الناس.

وقد قلدت عدداً من الصحف العراقية سياق صحيفة الحياة الإخبارية، منها على سبيل المثال صحيفة (الشرق العراقية) لصاحبها ورئيس تحريرها (عبد الرسول زيارة)، وهي من الصحف العراقية المعروفة ولها رواجاً واسعاً في مختلف أنحاء العراق، حيث يقول رئيس تحريرها: « وجدت في هذا الخط الفني لدى صحيفة الحياة الإخبارية ما لا أستطيع أن أعبر عنه وأوصله إلى القارئ من خلال الأعمدة والمقالات » . كما قلدت صحيفة (الجزيرة) الأسبوعية لرئيس تحريرها (أحمد الراشد) نفس أسلوب الحياة، حيث يقول الراشد: « الكاريكاتير وخصوصاً عندما يكون في الصفحة الأولى يخاطب الجمهور مباشرةً في نقدهم الأوضاع السلبية للبلد في مختلف الجوانب، إضافةً إلى أنه كمن يرسم توجهات وسياسة الصحيفة في

خطها الوطني بعد أن ازدحمت الساحة العراقية بمئات الصحف على مختلف مشاربها.

إن اعتماد (الحياة الإخبارية) كما يقول رئيس تحريرها، فكرة تثبيت الصورة الكاريكاتيرية في صدر صفحتها الأولى، باعتباره كمصدر يوثق هوية الصحيفة، حيث إن الفن الكاريكاتيري أحد الفنون الصحفية المتميزة للصحافة الحديثة، كما أنه يمثل انعطافة جديدة في الصحافة العراقية تتشرف بحمل لوائها التي تعبر عن ترسيخ الديمقراطية الحقيقية والالتزام بحرية الرأي والرأي الآخر.

أما الموضوعات التي اعتمدتها الصحيفة في وضع الكاريكاتير في الصفحة الأولى، فإن الهدف الأساسي منها معالجة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بروح بناءة، لذا كان يتم اختيار الصور الكاريكاتيرية ذات المضمون الهادف، لأن الصورة وحدها لربما تكفي لموضوع شامل وواسع، وهناك من الصور التي لا تحتاج إلى تعليق أو كلام لأنها تتكلم عن نفسها بكل حرية عندما تحاكي المجتمع.

رابعاً: اتجاهات الكاريكاتير في صحيفة الحياة الإخبارية :

لقد تم تحديد اتجاهات الرسم الكاريكاتيري في الصفحة الأولى في صحيفة الحياة الإخبارية وصفياً من خلال بيان مضمون تلك الرسوم، وقد تم تحليل ٢٠ رسماً كاريكاتيرياً خلال شهر أيار ٢٠٠٨ والذي أخضعه الباحث كعينة للدراسة من حيث المضامين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعالجات على النطاق الجغرافي (المكاني).

لقد عالجت الرسوم الكاريكاتيرية في جمعية الحياة الإخبارية مختلف القضايا حيث وجد الباحث أن المواضيع ذات المضمون السياسي استحوذ على قدر أكبر من الأهمية بنسبة قدرها ٩٥%، فيما جاءت المواضيع ذات المضمون الاقتصادي بالمرتبة الثانية بنسبة قدرها ٥%، فيما لم يجد الباحث موضوعات ذات مضمون اجتماعي. كما موضح في الجدول رقم (١).

جدول (١)

يوضح النسب المئوية لمضامين الرسم الكاريكاتيري في جمعية الحياة الإخبارية

مضامين الموضوعات	عدد التكرارات	النسبة المئوية للتكرارات
سياسي	١٩	%٩٥
اقتصادي	١	%٥
اجتماعي	صفر	صفر
المجموع	٢٠	%١٠٠

وقد تنوعت معالجات الموضوعات في الرسم الكاريكاتيري على النطاق الجغرافي بين ما هو محلي وما هو عربي وما هو دولي، وقد جاء للشأن المحلي أي العراقي نسبة قدرها ٧٥%، فيما حل ثانياً المواضيع التي تعنى بالشأن العربي بنسبة قدرها ٢٠%، وجاء في المرتبة الثالثة المواضيع ذات المعالجات في الشأن الدولي بنسبة قدرها ٥%. كما موضوع الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

يوضح التوزيع الجغرافي لمعالجات الرسم الكاريكاتيري في صحيفة الحياة الإخبارية

التوزيع الجغرافي للموضوعات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
محلي	١٥	%٧٥
عربي	٠.٤	%٢٠
دولي	١	%٥

المجموع	٢٠	%١٠٠

وتؤشر هذه النتائج حقيقة مفادها أن الاتجاه العام في رسم الكاريكاتير في صحيفة الحياة الإخبارية أو الصحافة العراقية من حيث المضامين والمعالجات هي ذات اتجاه سياسي عراقي، ولعل الاهتمام بالمضامين السياسية يأتي من طبيعة المرحلة التي يعيشها العراق بعد ٢٠٠٣/٤/٩ حيث شهر الشأن السياسي العراقي الكثير من الأحداث والمتغيرات، لأنها من أحلك المراحل في تاريخ العراق السياسي أو انعكاس ذلك على التوجه الشعبي وموقفه من هذه الأحداث وبالخصوص مطالبته بالتحرر والاستقلال وتحسين أوضاع البلد السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتوفير الأمن والخدمات له، وهو ما يؤشر أيضاً الاهتمام بالموضوعات ذات الشأن المحلي العراقي على غيره من الموضوعات العربية والدولية.

ويعلل الباحث عدم وجود الرسوم ذات المضمون الاجتماعي بشكل مباشر وواضح، لأن الرسم السياسي الكاريكاتيري يتضمن في بعض جوانبه ومضامينه جوانب اجتماعية وأخرى اقتصادية، والنقطة الأخرى المهمة أن الرسم الكاريكاتيري في أغلبه لم يكن بريشة الرسام العراقي لكي يركز على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لبلده أكثر من الرسام الأجنبي، فقد لاحظ الباحث أن الصحيفة لم تعتمد على ريشة رسم الفنان العراقي بل تستقي وتقتبس صورها من الصحف العربية والأجنبية والمواقع الإليكترونية طالما أن ذلك يحقق هدفها وهو نشر الصورة الكاريكاتيرية التي تعبر عن خطها الصحفي الهادف للوصول إلى الجمهور والتعبير عن تطلعاته ومعاناته. حيث أشر الباحث اعتماد الصحيفة في الأغلب على الرسم الكاريكاتيري المباشر الذي يعتمد على الدلالة الصريحة وبساطة الفكرة مفضلةً ذلك على غيره من الرسوم (الصامتة والتسجيلية والرمزية).

وقد شغل الرسم الكاريكاتيري في الصفحة الأولى في صحيفة الحياة الإخبارية مساحة تعتبر كبيرة من حجم الصفحة، حيث تراوحت هذه المساحة ما بين

(٢٤٧سم – ٣٩١سم) من مجموع المساحة الكلية للصفحة البالغة (١٩٠٤سم) حسب نوع الصورة وموضوعها.

الاســـتنتاجـــات

توصل الباحث من خلال دراسته استخدام الكاريكاتير في الصفحة الأولى في الصحافة العراقية، إلى مجموعة من الاستنتاجات نوردها كالآتي:

١. يشكل استخدام الرسم الكاريكاتيري في صدر الصفحة الأولى للصحف اليومية السياسية انعطافة جديدة في مسيرة الصحافة العراقية لم تألفها من قبل، حيث اعتاد القارئ العراقي في السابق إلى مشاهدة صور القيادات السياسية أو رئيس الدولة في صدر الصفحة الأولى على مختلف الأنظمة السياسية التي تعاقبت على الحكم في العراق.

٢. إن ظهور هذا الفن الصحفي في الصحافة العراقية بعد ٢٠٠٣/٤/٩ بهذه الطريقة منتقداً للشخصيات السياسية ولمختلف جوانب الحياة العراقية السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية – قد استفاد من أجواء الحرية الصحفية التي توفرت في العراق بعد ٢٠٠٣/٤/٩ حيث تميزت بالجرأة الحدية في نقد السلبيات.

٣. يؤشر استخدام الفن الكاريكاتيري في الصفحة الأولى في الصحف السياسية أهمية هذا الفن الصحفي، حيث وجد أصحاب الصحف أن الكاريكاتير يوضح سياسة الصحيفة في إيصال صوتها إلى الرأي العام بقوة أكثر من كتابة مقال أو عمود.

٤. ظهر طغيان الرسوم الكاريكاتيرية ذات المضمون السياسي على غيرها من المواضيع الاقتصادية والاجتماعية بسبب الظرف العصيب الذي يمر به العراق بعد ٢٠٠٣/٤/٩، لذلك ظهرت المعالجات السياسية المحلية بنسبة كبيرة مستخدمةً في ذلك الشكل المباشر للكاريكاتير على غيره من الأشكال.

٥. اعتمدت صحيفة الحياة الإخبارية على الرسوم المنقولة من الصحف العربية والأجنبية والمواقع الإليكترونية، ولكنها في نفس الوقت قد أسست الخط الفني الصحفي الذي شكل انعطافة في تاريخ الصحافة العراقية عبر الزمن، وسابقه تسجل للصحيفة نفسها في هذا المجال.

٦. على الرغم من أن الدراسة اقتصرت على استخدام الكاريكاتير في الصفحة الأولى في الصحافة العراقية، إلا أن الفترة بعد ٢٠٠٣/٤/٩ شهدت ظهور صحافة كاريكاتيرية في العراق مثل صحيفة (كاروك) ومجلة (الفلقة).

٧. قلدت العديد من الصحف العراقية يومية وأسبوع خط صحيفة الحياة الإخبارية باستخدام الرسم الكاريكاتيري في صدر صفحتها الأولى، مما يدلل على أهمية هذا الفن في الصحافة وجاذبيته لدى الرأي.

التوصيـــات

يوصي الباحث بدراسة الفن الكاريكاتيري في الصحافة العراقية بعد ٢٠٠٣/٤/٩ بشمولية أكثر، لكي يسلط الضوء على تطور هذا الفن الصحفي واستخدامه من حيث الكم والنوع.

المصـــادر والمراجـــع

١. هادي نعمان الهيتي، أسس وقواعد البحث العلمي، دراسة مطبوعة بالرونيو، بغداد، ١٩٨٣، ص٢٢.

٢. المصدر السابق نفسه، ص٨ – ص٩.

٣. Eneycipedia Britannica, Part3, 1973.

٤. حمدان خضر سالم الحميري، تطور الكاريكاتير في الصحافة العراقية (١٩٢١–١٩٥٨)، دراسة في صحيفتي حبزبوز وقرندل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى قسم الإعلام، جامعة بغداد، تشرين الثاني ٢٠٠م، ص٤٦.

٥. أحمد عطية الله، سيكولوجية الضحك، ط٢، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٦٤، ص٢٤٧.

٦. نزار سليم، ما هو فن الكاريكاتير، مقال منشور في صحيفة الجمهورية، بغداد، العدد (١٢٨٠) في ١٩٧٢/١/١٤، ص٥.

٧. المصدر السابق نفسه، ص٥.

٨. ضياء الحجار، رسم الكاريكاتير المعاصر في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص١٢.

٩. سمير صبحي كامل، صحيفة تحت الطبع، القاهرة، دار المعارف بمصر، دون سنة طبع، ص١١٧.

١٠. منى جبر، فن الكاريكاتير، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧، ص٧.

١١. حمدان خضر سالم الحميري، مصدر سبق ذكره، ص٤٩.

١٢. أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، لبنان – بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦١، ص٤٩٥.

١٣. صحيفة الجمهورية، قصة الأشياء الكاريكاتير، العدد (٣٧٦٩) في ١٩٧٩/١١/١٨، ص٥.

١٤. أحمد عطية الله، سيكولوجية الضحك، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٠.

١٥. حمدان خضر سالم، مصدر سبق ذكره، ص٦٩.

١٦. حمادي الساحلي، الصحافة الهزلية في تونس، تونس، دار بن شرف للنشر، ١٩٧٧، ص١١٧، ص١٣٣.

١٧.توماس بيري، الصحافة اليوم، ترجمة مروان الجابري، لبنان – بيروت، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، ١٩٦٤، ص٦٩.

١٨.المصدر السابق نفسه، ص٦٩–ص٧٠.

١٩.حمدان خضر سالم، مصدر سبق ذكره، ص٧٢–ص٧٣.

٢٠.محمود السعدي، ليس بعد الضحك ذنب، مجلة الهلال، العدد الثامن، آب ١٩٦٦، ص١٧.

٢١.حمدان خضر سالم، مصدر سبق ذكره، ص٧٢.

٢٢.فيليب دي طيرازي، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الأول، بيروت، دار صادر، ١٩٦٧، ص٤٥، ص٤٨.

٢٣.المصدر السابق نفسه، ص٢٨٣–ص٢٨٤.

٢٤.د. جمال الدين الرمادي، صحافة الفكاهة وصانعوها، القاهرة، الدار القومية للنشر، دون سنة طبع، ص١٩.

٢٥.فيليب دي طيرازي، مصدر سبق ذكره، ص٢٨٣–ص٢٥٤.

٢٦.المصدر السابق نفسه، ص٢٥٤–ص٢٥٥.

٢٧.انظر: عبد الله أحمد عبد الله، الصحافة الفكاهية في مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣، ص٢٦–٥٢.

٢٨.انظر: حمادي الساحلي، مصدر سبق ذكره، ص٢٢–ص٥٣.

٢٩.روفائيل بطي، نشأة الصحافة العراقية وتطورها، الجزء الأول، بغداد، ١٩٥٨، بلا ناشر، ص٤١.

٣٠.جوزيف الياس، تطور الصحافة السورية في مائة عام ١٨٦٥–١٩٦٥، بيروت، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٣، ص٤٤٥–٤٤٦.

٣١. يوسف خوري، الصحافة العربية في فلسطين ١٨٧٦-١٩٤٨، ط٢، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٦، ص١٧-١٨، ص١٠٧.

٣٢. حمدان خضر سالم، مصدر سبق ذكره، ص٨٣.

٣٣. المصدر السابق نفسه، ص٨٤.

٣٤. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، الجزء الأول، ط٣، لبنان – صيدا، مطبعة الفرقان، ١٩٧١، ص٣٥.

٣٥. فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٧٦، ص١٤٧.

٣٦. حمدان خضر سالم، مصدر سبق ذكره، ص٨٦-ص٨٨.

٣٧. غازي عبد الله، مجموعة غازي الكاريكاتيرية، رسوم سياسية عن الحرب العراقية – الإيرانية، بغداد، المؤسسة العراقية للدعاية والطباعة، ١٩٨٥، ص١١، ص١٢.

٣٨. جميل الجبوري، حبزبوز في تاريخ صحافة الهزل والكاريكاتير في العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٦، ص٨٣.

٣٩. انظر: حمدان خضر سالم، مصدر سبق ذكره، ص١٦١-ص١٦٩.

٤٠. د. محمد حسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق – أسبابها ومقدماتها وسيرتها وتنظيم الضباط الأحرار، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣، ص٤٤٢.

٤١. شهدت الفترة الممتدة في العراق من عام ١٩٥٨-١٩٦٨ تعاقب ثلاثة أنظمة جمهورية على الحكم في العراق، تمثل الأول بحكم الزعيم عبد الكريم قاسم حتى ٨ شباط ١٩٦٣، وتمثلت الفترة الثانية بحكم سلطة البعث التي امتدت من ٨ شباط ١٩٦٣ ولغاية ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، أما النظام الجمهوري الثالث

الممتد من ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ولغاية ١٧ تموز ١٩٦٨، وتمثل بحكم الأخوين عبد السلام وعبد الرحمن عارف بعد حركتهما على سلطة البعث في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣. للتفاصيل انظر: مجيد خدوري، العراق الجمهوري، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤، ص٥٠-٥١، ٢٦٠، ٢٩٢. وكذلك انظر: أحمد فوزي – عبد السلام محمد عارف – سيرته – محاكمته – مصرعه، بغداد، مطبعة الديواني، ١٩٨٩، ص٣٦. وكذلك صالح حسن الجبوري، ثورة ٨ شباط في العراق – نهاية حكم عبد الكريم قاسم، بغداد، دار الحرية للطباعة، ص٥٨.

٤٢. عبد الرحمن علي حمد الفهداوي، الصحافة العراقية في ظل ثورة ٨ شباط ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى قسم الإعلام – جامعة بغداد – ١٩٩٥، ص٩٠. وكذلك د. و. ك. رقم الملف ٤٢٠٢٢٠/١٤٧. وكذلك مجلة الفكاهة، العدد الأول، ١٨ آذار ١٩٦٢، وكذلك مجلة الفكاهة، العدد (٥) ٢٣ آذار ١٩٦٣.

٤٣. عبد الرحمن علي حمد الفهداوي، الصحافة العراقية للمدة من ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ – ١٧ تموز ١٩٦٨ ومواقفها من الوحدة العربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى قسم الإعلام – جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص١٥٠. وكذلك صحيفة أحدب بغداد، العدد الأول، ٨ تموز ١٩٦٧.

٤٤. سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، الجزء الرابع، بيروت، دار المرصاد، دون تاريخ، ص١٣١-١٣٥.

٤٥. مجلة ألف باء، العدد (٥٨٨) في ٢ كانون الثاني ١٩٨٠. وكذلك فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، مصدر سبق ذكره، ص٣٧٦.

٤٦. الفريق الركن رعد مجيد الحمداني، قبل أن يغادرنا التاريخ، ط١، بيروت، الدار العربية للعلوم، ص٣٤٤.

٤٧. بول بريمر، عام قضيته في العراق، بيروت، دار الكتاب العربي، ص٣٥٤.

٤٨.د. كاظم المقدادي، تدريبي في كلية الإعلام – جامعة بغداد، وهو أكاديمي وكاتب معروف في الصحافة الساخرة، حيث جمع مقالاته الساخرة في كتاب أسماه مقالات مفخخة. انظر: د. كاظم المقدادي، مقالات مفخخة، بغداد، مطبعة الرياض، ٢٠٠٨.

٤٩.مجلة كاروك، العدد الأول، ١٨ آب ٢٠٠٧.

٥٠.المصدر السابق نفسه.

٥١.مجلة الفلقة، عدد خاص بالتعاون مع مركز العراق للدراسات، تشرين الأول، ٢٠٠٨.

٥٢.الموسوعة الصحفية العراقية، مصدر سبق ذكره، ص١٦٢.

٥٣.مجلة الفلقة، مصدر سبق ذكره.

٥٤.أنس عبد الله اللامي، رئيس مجلة الإدارة ورئيس تحرير صحيفة الحياة الإخبارية، مقابلة أجراها الباحث معه بتاريخ ٢٠٠٨/٥/١٠.

٥٥.صحيفة الحياة الإخبارية، العدد (١٤٤) في ١٥ أيار ٢٠٠٨.

٥٦.أنس عبد الله اللامي، مصدر سبق ذكره.

٥٧.المصدر السابق نفسه.

٥٨. السيد عبد الله اللامي، والد السيد أنس رئيس تحرير صحيفة الحياة الإخبارية، كاتب وصحفي ومن الشخصيات المعروفة في الوسط الصحفي العراقي، انتخب نقيباً للصحفيين العراقيين لدورة واحدة بعد ٢٠٠٣/٤/٩، وعرف قلمه بخطه الوطني والقومي، حالياً المستشار الإعلامي لوزير العمل والشؤون الاجتماعية.

٥٩.انظر صحيفة الحياة الإخبارية، الأعداد (١٢٩، ١٤٤، ١٥٧) في ٢٧ نيسان ٢٠٠٨ و١٥ أيار ٢٠٠٨ و٢٢ أيار ٢٠٠٨.

٦٠.انظر صحيفة الحياة الإخبارية، العدد (١٥٥) في ٢١ أيار ٢٠٠٨. وكذلك صحيفة الحياة الإخبارية، العدد (١٤٣) في ٤ أيار ٢٠٠٨.

٦١.عبد الرسول زياره، رئيس تحرير الشرق العراقية، مقابلة أجراها الباحث معه بتاريخ ٢٠٠٨/٧/٢٨. وكذلك انظر أعداد صحيفة الشرق العراقية (٤١٠، ٤٣١، ٤٣٢) في ٢٠٠٨/٦/٤ و٢٠٠٨/٨/٢ و٢٠٠٨/٧/٧.

٦٢.أحمد الراشد، رئيس تحرير صحيفة الجزيرة الأسبوعية، مقابلة أجراها الباحث معه بتاريخ ٢٠ حزيران ٢٠٠٨. وكذلك انظر أعداد صحيفة الجزيرة (٢٧، ٤١) في ١٩ أيار ٢٠٠٨ و١٦ حزيران ٢٠٠٨.

٦٣.أنس عبد الله، مصدر سبق ذكره.

٦٤. المصدر الأسبق نفسه.

٦٥.حمدان خضر سالم، مصدر سبق ذكره، ص١٥.